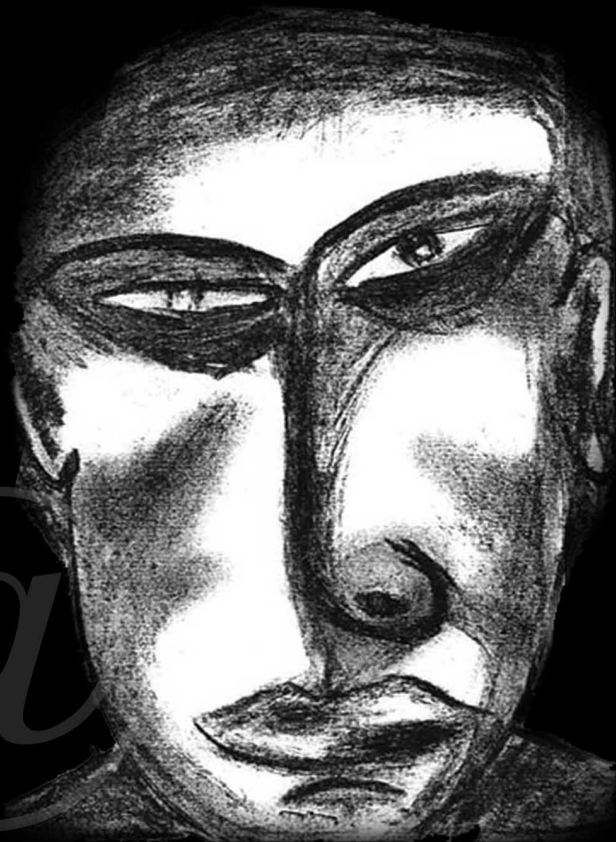


www.kotobarabia.com

لما القمر بيغيب

مقطوعات بالعامية



www.kotobarabia.com

أيمن عبد المعطي

مكتبة طريق العلم

boukrika.blogspot.com

لَمَّا الْقَمَرُ بِيَغِيبُ

مقطوعات بالعامية

أيمن عبد المعطي

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني
لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر
نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع أى جزء من
هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو
للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو أى
وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من
كتب عربية. حقوق الطبع الورقى محفوظة
للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

إلى "حورية" ابنتي
.. ننين عيونك قمرين نونو ..
والفرق مش في الألوان..

.....

إلى "حورية" أمي
وإيه العمل لما القمر يغيب على طول؟!!!

القمر برضه بيخاف زينا، وبينكمش م السقعة جوا
البيوت .. وييرتعش م الخوف لحظة غروب الشمس ..
وييتنفض م الخجل لما تهمله ف ودنه بكلمة حُب.
وبتيجي عليه أوقات يقف قدام البحر يعيط، وقدام
الناس بيداري حزنه في السكوت.
لكن الشيء الوحيد المختلف فيه عننا، إنه رغم
المحاق بيرفض يموت.

أول ما بفتح شباكي، بلاقيك باصلي بحزن
كالعادة .. يوم الوصول إليك أصبح محال!
لما يجود علينا الزمن ويمسح دموعنا بكفوفه
الخشنة، ها تكون حبال الوصال بيننا وبينه إتقطعت.
والعمر ها يكون زي ورق الشجر، مفروط ع الأرض ...
دبلان وناشف، ناقصه يدوب ولد و بنت يدوسوا عليه،
علشان يتهرس مع التراب المبلول ع الأرض برطوبة
جو الشتا، ويكملوا مع بعض قصة غرامهم، اللي يدوب
عند باب المترو حنتتهي مع كلمة وداع، ودموع فراق
ما لهمش طعم.

القمر ما بيكتملش غير ليلة واحدة و"ليلة واحدة ما
تكفيش" () ... كان نفسي من زمان أكتب قصيدة للقمر
يوم اكتماله، لما يجود عليا بنوره وبتسملي. للقمر
اللي ما تعبش لف في الحارات والجبال والبحور ...
البحور !! .. بتناديني للغميق ... بدون رفيق يونس
غرقتي - للقمر طعم تاني في بحر فايد -، يا قمر ما
تغيبش بدري، لسة صدري بيشهك، بيشتهك قلبي
الضعيف.

يا قمر ندهت ما سمعني!! وكان وقتها
بيغيب في البر التاني وبتطلع بكل آلاطة أرخم
مخاليق الله الشمس.

كان القمر ف ليلة سهر، واقف بيتعاجب. لفيّت كل
الدروب ألملم نوره من ع المصاطب. بعتر ضياه ف
كل حته ويممة، ولقيتني مجرد حبيب واقف ف وسط
اللمّة .. وكل اللي واقفين برضه مجرد حبايب.

كان القمر سارح ف ملكوته. رميت نفسي ف سكته،
وثبت عيني ف نظرته، كانت دموعه قريبه. حسيت إنه
كان عاوز يقولي حاجة. طبطب على كتفي وضمني ..
بعدها سابني وراح لبعيد. ومن ساعتها وانا نفسي
أشوفه، عشر سنين وانا قاعد زي منت شايفني كدة ..
مستنظره.

يا هلتري يسعفني عمري لملتقاه?!
ولاً بتاخدني الخطاوي لمنتاه?!، وفجأة الزمن
ينساه وينساني!!

كان القمر يبُص من فوق على سطح البيوت، وفي
الشارع كان مخنوق بين البنايات العالية والكباري.
القمر دائماً محدد نظرتة في اتجاهي، أنا كنت
صاحبه الوحيد ع الأرض، كان .. بيطلعلي لوحدي!.

ها وهبلك عمري الجاي كله، وأجمل ما في
العمر الراح لو حبيت.

ها كتبلك كل ميراثي من الأحلام، وها آمنك
على كل الأسرار.

ها نسلك كل انتصاراتي، واتجرع وحدي مرارة
الانكسارات.

وها قسم بيني وبينك كل الكون، تاخذ كل
الحب اللي في قلوب الناس، وينوبني م القسمة
الأحزان.

بس إوعدني إني أصاحبك مشوارك، وما تفوتنيش
استناك كل المرات لما يهل هلالك، وتعذبني من
تاني، لما تعيد، كل ما تكمل، سفرك اللي بيجعلني
وحيد.

بعشقك .. وانت؟!!

عيني ف عينك كدة مين فينا اللي بيحن

للتاني بجد؟

أوعدك بالسهر... توعدني بالاكتمال!؟

بريق وشك ... ما عاشلك.

هتتاك مسافر على طول كده وحدك م الهلال

للمحاق؟!!

الفضا مهدك، والكون مش بس سماك.

إلاك ما حبش، ليه بقى هواك ما بيردش؟

أنا حضني يساع اللي جاي كله، والكون بيرتاح

في ركن من ضله.

أعرفك من زمان، وما تعرفنيش أنا!

أرضي ملكي وليك سماك؟!!

يعني برضه لازم نفترق؟

صدقني ما لكش إلا أنا، وماليش سواك.

كان القمر بياض محلوب، وانا فُقت كل القلوب ف
محبتة. يا مين ينولني دمعته، أبل ريقني وأصير أنا
المحبوب.

بعرفك من بين ميت مليون قمر. أبيض حليب،
بتكون حضني في الوقت الصعيب. وساعة البكا
بتكون قريب، ودايماً حبيب. لكن بستغرب لَمَّا
بلاقيك، برغم عشاقك اللي م البشر ياما، قاعد وحدك
في ركن عتمة وكأنك غريب!!

لَمَّا القمر بيغيب .. بقفل يباني وشبايكي .. وبا
غني ونا مجروح ليكي .. قلبي العليل محتاج
لطبيب.

كان القمر متعشم ف عنيًا الدموع، وكأنه كان رايح
ومش ناوي الرجوع تاني .. كان لازم برضه أطيب
خاطره بكلمتين .. كان لازم ممشهوش زعلان مني ..
كان لازم يحس بحضني براح للنور اللي طالل منه ..
كان لازم يحس بان اكتماله مش مصادفة في لحظة
لُقانا الأخيرة.

تعرف إيه اللي بيوجعني ويأثر فيا بجد؟ لما نبص
لبعض .. وشي ف وشه، ونبحلق جامد في عيون
بعض، ومشاعرنا من جوانا تتشد. وفجأة تمنعنا بعد
المسافة، لما نعيط، إنا نترمي ف أحضان بعض.

هقعد بقية عمري أعد في الليالي، واستنى يوم
الوصول إليه، وأتمنى لو تُحضن دموعي عنيه.
في يوم كان القمر مختفي، وبكيت لماً إستويت
لحد لحظة مقدرتش فيها أفرق بين دموعي والمطر،
شيء سخيف جداً إنك متقدرش تفرق بين دموعك
وبقية الحاجات.

حلمت يوم بالكون ضلام من غير ومضة شعاع
واحد تعكر سواده. صحيت بعدها لقيت السواد لافف
عنيني. خطر على بالي وقتها، وسألت نفسي .. إيه
اللي بشتهيه فيه، بياضه ولا بعاده؟!
ظل السؤال بايت لحد الليل، لما بصيت لفوق
لقيته مخنوق وسط الغيوم، وكنت وقتها بشهق شهقتي
الأخيرة.

في مكان مخيف زي ده، والساعة تعدي اتنين
بالليل، وكمان مغيش قمر!! تفتكر ممكن تشعر بإيه
.. غير إنك عاوز تبكي .. يمكن صوت النهنات
يخلقلك حالة ونس.

أبكيك ولا اشتھيك ... اشتاقت لیک، واحترار
السؤال ویايا والرد ما بيكملش .. إنت لیه كل ما
بتكتمل، بترجع وتنقص ثاني لحد ما تنتهي في السما
الزرقا؟؟!

يا هلال وهل من غير عيد. يا هلال وهل بعيد عن
حيناً، العتمة نابئة ف ضينا.

قمر ومحتاجني
م الحزن قام خدني
ومن وقتها وانا
لا سبته ولا سابني

قمر وندھلي
رديت على مهلي
رمانی بنظرة حزن
وفجأة دمعلي

قمر وحببته
بكاني وبكيتته
وفجأة غاب وانطفيت
لا جاني ولا جيته

قمر وعنيه بريئة
ودموعه صافية وبريئة
سألته بكل اندهاش
ده الكذب ولا الحقيقة

قمر و متمني
عصفور ونفسه يغني
العمر راح ولا
الحلم مستني

قمر وعشقتہ
دوبني دوتہ
ولمّا حان الفراق
بخرنی وبخرتہ

قمر ورا سحابة
دي غيمة ولا كآبة
رد عليا بضيق
ملعون أبوها الرتابة

القمر برضه حزين في السويس .. زي ما هو حزين
في شبرا .. القمر حزين في كل وقت .. القمر مالوش
في الفرح بخت.
يا قمر مخنوق في فايد .. يا قمر وغاب في شبرا ..
يا ترى شكلك إيه في إسكندرية!؟

غريق .. وكان نفسه يتشلق ف صوت كروان، كان
نفسه يتشلق في رمش صبية.
قمر غريق ...
.. وكان نفسه ساعتها يعيش.

ها تموت أكيد .. ها تموت صح .. أكيد ها

تموت؟!

طب قولي ها تموت في الفجر ولا ها تموت في

المغيب؟

ها تموت م السعادة ولا ها تموت م النحيب؟

ها تموت في وسط الناس ولا ها تموت لوحدهك

غريب؟

ها تموت أكيد .. ها تموت؟! فلو أمكن ما تموتش

فطيس، بعتر ضياك ع الكل وخلينا نعيش.

أحياناً يبقى النيل مش راضي عن اتجاه سيره.
اندهش لما فاجئته كعادتها وهو سرحان ف عينيها،
قولي: "يشبه ف إيه قمر الفراق قمر اللقاء؟"
اتذكر وقتها إنه من عشر سنين كان مواعد نفسه يبكي
لوحده، ومن ساعتها وهو حاسس بالزحام. بص ف عينيها
بتحدي وقالها: "يشبهله في الإحساس" ...
وقتها كان حاسس إنه متعلق لفوق من رقبتة، واتذكر
حكمة أبوه اللي ما شعبش لسه م الغياب "أوصيك يا بني
وحط كلمتي زي الحلقة ف ودنك .. الدنيا كلها أزمات
وما هينجدك غير صدقك"
فجأة صبح المكان ما فيهوش حد غيره حاضن
خدوده ما بين إيديه وسرحان ف نفس المكان اللي
كان كانت فيه عينيها.
وبالرغم من إني كنت برّة الصورة لكن حسيت إني
وحيد وبردان قوي.

طاب القمر واستوى. شببت براسي لفوق .. فوق ..
ونطيت لأعلى مستوى في حدود الكون ما طلّتش
أبوسه.

كانت قاعدة قدامي بشبابها والصهد مزنهر وشّها،
زغدتني بأول رغيّف طالع، فوقعت من سابع سما
لفوق السطوح جنبها ... لمحت عنيّا ف عنيها مدمّعة،
فتبسّمت ... رُحت على طول مرمي ف حضنها.

عمرکش شُفت قمرِ اسود؟! ... دي كانت أمي ليلة
أبویا ما مات.

لوحدها قاعدة بتعد العمر انتظار للي أكيد مش
راجع. كانت السما مواربة .. بس القمر مكسوف يطل.
اتنهدت لما بصتله وفجأة ندهتله بصوت ما سمعوش
غيره .. يا عم هل، دانت الونس لما يغيب الكل.
الغريب إنه برضه فضل مكسوف من وحدتها لأنه
كان عارف إنه كمان ها يغيب ومش عالم إن كان ها
يرجع ولاها تقعد ساعتها تغزل من خيوط الضلمة
الكفن.

لو صادفت يوم بصيتي لفوق ولقيتي القمر بدر
منور، تعرفي إني أكيد عايش في مكان ما في الدنيا.
ولو كان مخنوق يبقى أكيد ها كون مأزوم،
ولو حدي.

ولو صادف ومطلعشي القمر في ميعاده .. ساعتها
هاكون أصبحت في عداد الأموات .. وها تكوني
مش من دمي بريئة.

كان القمر مخنوق لحد البوح، مخنوق لحد البكا.
كان القمر مخنوق لحد الموت. كان القمر .. واختفى.

سامحني ... حاول ...

با عترف إني خونتك، وعشقت الموت بدالك.

قلبي كان أرق من إنه يستحمل غيابك.

يا بوش فضة، خلاص .. العُمر اتقضى والسلام.
ياما حلمت أكون كروان بينده عليك (الحب لك ..
لك .. لك .. لك.) حلمت أكون حتى مجرد غيوم
تقرب من حبابي عينيك. حلمت أكون مجنون
بيسهرلك. حلمت أقابلك في البر الثاني ساعة ما
تبشر بيك المغارب. حلمت .. وصُبرت ياماع البعاد،
واللي بيصبر ما بينولشي، وانت بعيد في العالي
وأيدي ما تطولشي.

دلوقت إيه فاضل؟! ها قفل عنيًا خلاص على
صورتك، فا تشعلق ف رموشي وحاول تفتحها،
وأسكن بدال النّي وغني ...

لما القمر بيغيب	بيصير الحبيب غريب
لما القمر بيغيب	بتروح روح الحبيب
لما القمر بيغيب	بيموت قلب الحبيب

شكر وتقدير لكل من:
هاني فضل، نهاد عبد الغني، تامر فتحي، محمد عوف،
أحمد عبد المقصود

نسخة خاصة توزع مجاناً
aaasyh1970@yahoo.com